بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة اية (١٥٣)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الجزع بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث مقدم من قبل الطالب

ليث حسن عزيز

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

اشراف

أ. د حسين جليل علوان الزيادي

١٤٤١ هـ

٢٠٢١ م

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والوفير إلى كل من رافق رحلة بحثي وساعدني ، وفي مقدمتهم أستاذي ومشرفي الدكتور صاحب القلب الحنون (حسين جليل علوان)، الذي كان دقيقا في قراءة مادة البحث وتقويمها لبلوغ الصواب، فضلا عن الدقة في عرض الملاحظات حتى اللمسات الأخيرة من البحث .

وأخيرا أشكر كل من ساعدني طوال مدة كتابة البحث سواء بتقديم النصيحة ، أو إبداء رأي أو حتى بابتسامة وفاتني ذكره فله مني جزيل الشكر

الاهداء

أهدي بحثي وثمرة مجهودي المتواصل لشهور عديدة إلى رمز الوفاء والشرف والعفة ،إلى من يسري حبها في وريدي إلى من وقفت بجانبي وأعانتني ،إلى من تعجز الكلمات عن وصفها والحروف عن رسمها ،إلى الروح (أمي) .

كما أهدي بحثي إلى من وقف بجانبي وساندني بكل ما يملك ،إلى من كان سندي في هذه الحياة ، إلى حبيبي (أبي) .

كذلك أهدي بحثي إلى من رسمت البهجة على وجهي ، إلى من أعانتني ووقفت بجانبي ،وقدمت كل ما تستطيع من أجلي (زوجتي).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللهم أعن ويسر يا كريم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

فإن أصدق الحديث كتاب الله ،وأحسن الهدي ،هدي محمد (ص) وشر الأمور محدثاتها. وكل محدثاتها بدعة ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد :فإن من أجل العلوم وأعظمها على الإطلاق ،هي علوم القرآن العظيم. فهو نور المؤمن ، وزاد المسلم، ودستور المسلمين.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع فهو لكثرة الجزع والجازعين في مجتمعنا بسبب الظروف التي يعيشها بلدنا ، وبسبب كمية الشهداء التي أصبحت نسبتها تزداد أكثر فأكثر ، حتى يمكنني أن أوضح ما هو الجزع ،وكيف يمكن للإنسان أن يتحلى بالصبر ولا يجزع وذلك من خلال ذكر الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجزع وبيان تفسيرها وكيف نهى الله تعالى عن الجزع ،والتحلي بالصبر.

فضلا عن ذلك فقد قمت بتقسيم موضوعي إلى أربعة مباحث ، فقد تناولت في المبحث الأول : الجزع في اللغة والاصطلاح، وتناولت في المبحث الثاني : الآيات القرآنية وقمت بعرضها على المفسرين ، وفي المبحث الثالث :تناولت كتاب نهج البلاغة واستخرجت الخطب والحكم والرسائل التي ذكرت الجزع ،كذلك قمت بعرضها على المفسرين وبينت معانيها . وفي المبحث الرابع :قمت بالبحث عن تعريف الاقتباس في اللغة وفي الاصطلاح ، وبينت هل أن الإمام (ع) استخدم الاقتباس المباشر في خطبه أم الاقتباس الغير مباشر .وقد تناولت مصادر كثيرة وأبرزها ، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مقاييس اللغة لابن فارس، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ، في ظلال نهج البلاغة للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية. فضلا عن ذلك واجهت صعوبات كثيرة ، منها صعوبة الحصول على المصادر ،وضيق الوقت ، كذلك عدم وفرة جميع المصادر في المكتبة المركزية ، والضغط النفسي في الانشغال بالتطبيق وتصحيح أوراق الطلبة الذي أخذ مني وقتا طويلا . لكن بفضل الله ومن أعانني استطعت التغلب على كل هذه الصعوبات واكملت بحثي ، واشكر الله تعالى على توفيقه لي .

الفهرست

الموضوع رقم الصفحة

مقدمة .....أ

المبحث الاول : الجزع في اللغة ١

الجزع في الاصطلاح ٣

المبحث الثاني : السياق القرآني ٤

المبحث الثالث : موارد المفهوم في النهج ١٠

المبحث الرابع :

الاقتباس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة ١٨

الخاتمة ٢٠

المصادر والمراجع ٢١

المبحث الأول

أولا :الجزع في اللغة

تناولت المعجمات اللغوية لفظة الجزع، فقد ذكرها الفراهيدي ت (١٧٥) فقال :(جزع الواحدة : جزعة من الخرز، . . . ، و جزعنا الأرض :سلكناها عرضا خلاف طولها. وناحيتا الوادي : جزعاه، ويقال : إلا يسمى جزع الوادي جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره، . . . ، والجازع، الخشبة التي توضع بين الخشبتين منصوبتين عرضا لتوضع عليها عروش الكرم وقضبانها لترفعها عن الأرض، فأن نعتها قلت : خشبة جازعة، وكذلك كل خشبة بين شيئين ليحمل عليها شئ فهي جازعة، . . ، والجزع : نقيض الصبر ، جزع على كذا جزعا فهو جزع وجازع وجزوع) [١]

واقتصر ابن فارس ت (٣٩٥) على دلالتين للفظة الجزع فقال (أما الأول فيقولون جزعت الرملة إذا قطعتها، ومنه جزع الوادي، وهو الموضع الذي يقطعه من أحد جانبيه إلى الجانب الآخر، ويقال هو منعطفه ...والجزع : نقيض الصبر وهو انقطاع المنة عن حمل مانزل) [٢]

وأما الأخر فيقول أن الجزع (هو الخرز المعروف، ويقال بسرة مجزعة، إذابلغ الارطاب نصفها ، وتشبه حينئذ الجزع) ٢

فضلا عن ذلك فقد ذكرها الزمخشري ت (٥٣٨) وقال إن معنى الجزع هو (جزع الوادي، قطعه عرضا ، وهم بجزع الوادي وهو منقطعه . وتجزع الشئ : تقطع وتفرق. . . ،ومنه الجزع الظفاري لأن لونه قد تجزع إلى بياض وسواد...،ويقال؛:فلان ينظم الجزع بالليل لحدة بصره، وجزع البسر وجزع ، وبسر مجزع ومجزع : قد أرطب بعضه وبعضه غض أي صار كالجزع في اختلاف لونه أو صير، . . . ، مجزع : فيه بياض وحمرة . ودابة مجرع : فيها اختلاف ألوان. ووتر مجزع : لم يحسنوا إغارته فاختلفت قواه. وجزع فلان أي ساعة جزع) [٣]

---

١. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: (٢١٥/١)
٢. مقاييس اللغة لابن فارس: (٤٥٣/١)
٣. أساس البلاغة للزمخشري: (١٣٧/١)

أما في لسان العرب لابن منظور ت (٧١١) فقد قال إن معنى الجزع هو (إذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا)

(الجزوع : ضد الصبور على الشر ، والجزع نقيض الصبر، جزع، بالكسر، تجزع جزعا فهو جازع وجزع وجزاع وجزوع، وقيل : اذا أكثر منه الجزع، فهو جزوع وجزاع. . . ، وجزع الوادي، بالكسر : حيث تجزعه أي تقطعه، وقيل منقطعه، وقيل جانبه ومنعطفه، وقيل هو ما اتسع من مضايقة أنبت أم لم ينبت ، وقيل : لا يسمى جزع الوادي جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره، والجزع : المحور الذي تدور فيه المحالة، لغة يمانية ، والجازع : خشبة معروضة بين خشبتين منصوبتين ، وقيل بين شيئين يحمل عليها، وقيل هي التي توضع بين خشبتين منصوبتين عرضا لتوضع عليها عروش الكرم وقضبانها لترفعها عن الأرض ، والجزعة من الماء واللبن : ماكان أقل من نصف السقاء والإناء والحوض. . . ، والجزيعة : القطيعة من الغنم. . . ، والجزع : الصبغ الأصفر الذي يسمى العروق في بعض اللغات) [١]

ويظهر مما تقدم إن دلالة الجزع عند الخليل هي (الجازع : الخشبة التي توضع بين الخشبتين منصوبتين عرضا لتوضع عليها عروش الكرم وقضبانها، ليرفعها عن الأرض، والجزع نقيض الصبر، جزع على كذا جزعا فهو جزع وجازع وجزوع)

بينما كان لابن فارس رأي آخر فقد قال (إن الجزع هو الخرز المعروف ، ويقال بسرة مجزعة ، إذابلغ الارطاب نصفها، وتشبه حينئذ الجزع)

في حين قال الزمخشري (الجزع الظفاري لأن لونه قد تجزع إلى بياض وسواد، وقال فلان ينظم الجزع بالليل لحدة بصره، وجزع فلان أي ساعة مجزع)

فيما اتفق ابن منظور مع الخليل في معنى الجزع وقالوا (جزع الوادي، بالكسر، حيث تجزعه أي تقطعه، وقيل منقطعه، وقيل جانبه ومنعطفه، وقيل هو ما اتسع من مضايقة أنبت أم لم ينبت، وقيل : لا يسمى جزع الوادي جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره، والجزع نقيض الصبر، والجزوع ضد الصبور على الشر)

---

١. لسان العرب لابن منظور (٤٧/٨_٤٨)

ثانيا: الجزع في الاصطلاح

جاء في كتب اللغة العربية التي اهتمت بالمعاني الاصطلاحية عن معنى الجزع ، فقد عرفها أبو هلال (ت٣٩٥) وقال :(الجزع هو إظهار ما يلحق المصاب في المضض والغم) [١]

بينما قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢) إن معنى الجزع هو (حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده، ويقطعه عنه) [٢]

فضلا عن ذلك فقد عرفه محمد بن عبدالقادر (ت٧٢١) وقال إن الجزع هو (جزع الوادي قطعه عرضا وبابه قطع، والجزع أيضا الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الأعين ، والجزع بالكسر، منعطف الوادي، والجزع ضد الصبر، وقد جزع من الشئ واجزعه غيره) [٣]

بينما قال الشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥) وقال، جاء في الحديث (تختموا بالجزع اليماني) [٤] ،وهو بالفتح والسكون الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين، الواحدة جزعة مثل تمر وتمرة، والجزع بالتحريك : نقيض الصبر، ويقال جزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة) [٥]

ومما تقدم نستنتج إن معنى الجزع في الاصطلاح هو الجزع اليماني الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين، والجزع نقيض الصبر، ويقال جزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع

والجزع أيضا هو الحزن الذي يجعل الأسنان كارها لنفسه

والجزع أيضا هو الملل والتذمر ، والغم الذي يلحق بالإنسان

---

١. الفروق اللغوية للحسن بن سعيد العسكري : (٢٠٠)
٢. المفردات للراغب الأصفهاني : (١٩٤)
٣. مختار الصحاح لمحمد بن عبدالقادر الرازي : (٦٢/١)
٤. مكارم الأخلاق : (١٠٠)
٥. مجمع البحرين للشيخ الطريحي : (٣٧١/١)

المبحث الثاني

السياق القرآني لمفردة الجزع

لقد وردت مفردة الجزع في القرآن الكريم مرتين فقط، وسوف نعرض في هذا الفصل تلك الآيات التي ذكرتها [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ) ٢

(إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) ٣

صدق الله العلي العظيم

---

١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ،محمد فؤاد عبد الباقي : (١٦٨)
٢. الآية (٢١) سورة إبراهيم .
٣. الآية (٢٠) سورة المعارج .

أولا : سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)

صدق الله العلي العظيم

إن مفردة الجزع كما ذكرنا سابقا قد وردت في القرآن الكريم مرتين فقط، وفي هذا الفصل سنتناول السياق القرآني لتلك المفردة.

فقد ذكر الطبري المتوفى (٣١٠) في كتابه عن معنى الجزع وقال : (لو بين لنا شيئا ندفع به العذاب عنا اليوم، لبينا ذلك لكم حتى تدفعوا العذاب عن أنفسكم، ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه (سواء علينا اجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) يعنون : مالهم من مراغ يروغون عنه أي إن الجزع بمعنى الملل والتذمر ، سواء علينا امللنا أم صبرنا مالنا من مخرج من عذاب الله) [١]

بينما قال الطوسي المتوفى (٤٦٠) عن معنى الجزع وقال : (الجزع والصبر سيان مثلان، ليس لنا من محيص أي مهرب من عذاب الله تعالى، والجزع إنزعاج النفس بورود ما يغم، ونقيضه الصبر) [٢]

وأضاف الطبرسي المتوفى (٥٤٨) وقال إن معنى الجزع هو (انقطاع الحيلة واليأس من النجاة، أي لا مهرب من عذاب الله) [٣]

بينما اتفق الفخر الرازي المتوفى (٦٠٤) في كتابه مع الطبري حول معنى الجزع في الآية الكريمة [٤]

وقال القرطبي المتوفى (٦٧١) إن معنى الجزع هو (لا وجود لمهرب وملجأ، أي ما مالنا وجه نتباعد به عن النار، أو هو الصياح الطويل الذي يستمر بهم خمسمائة عام) [٥]

وقد اتفق ابن كثير المتوفى (٧٧٤) مع القرطبي حول معنى الجزع في الآية الكريمة [٦]

---

١. ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري : (٤٤٨/٤)
٢. التبيان في تفسير آي القرآن للطوسي : (٥٣/٦)
٣. مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي : (٥٣/٦)
٤. التفسير الكبير ومفاتح الغيب للإمام الرازي: (١٠٩/١٩)
٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٣٥٥/٩)
٦. ينظر :تفسير القرآن الكريم لابن كثير : (٤٨٨/٤)

وأضاف الطباطبائي المتوفى (١٤٠٢) معنى جديد عن الجزع في الآية الكريمة وقال (إن الأمران متساويان علينا وبالنسبة إلينا وهما الجزع والصبر انه لا مهرب لنا من العذاب اللازم، أي انقطاع الحيلة والطريق من الهروب من عذاب الله) [1]

وبعد ما أتممنا السياق القرآني لمفردة (جزعنا) وبينا معانيها في تفاسير القدماء والمتأخرين والمحدثين نستنتج ما يلي :

أن دلالة الجزع عند المفسرين كانت هي :

- جزعنا معناها الملل والتذمر
- أو إن معنى الجزع هو إنزعاج النفس ونقيضه الصبر
- أو هو عدم وجود ملجأ ومهرب من النار
- أو هو الصياح الطويل الذي يستمر بهم خمسمائة عام
- أو هو انقطاع الحيلة والطريق من الهروب من عذاب الله.

---

١. الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي : (٤٣/١٢)

ثانيا : سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا)

صدق الله العلي العظيم

بعد ما بينا السياق القرآني لمعنى جزعنا، سوف نعرض السياق القرآني لمعنى جزوعا.

فقد قال الطبري إن معنى جزوعا هو (الجزوع : هو الذي لا صبر له ، أو هو الإنسان الذي قل ماله وناله الفقر والعدم، فهو جزوع من ذلك) [1]

بينما ذكر الطوسي معنى آخر وجديد لجزوعا وقال (إن الجزع من الضجر، والجزوع هو ظهور الفزع)[2]

بينما ذكر الطبرسي معنى آخر وقال (الجزع هو عدم الصبر، أي إن الإنسان إذا أصابه الفقر لا يحتسب ولا يصبر، وجزوعا هو شديد الجزع) [3]

وذكر القرطبي إن معنى جزوعا هو (جزوعا نعت لهلوع على أن ينوي به التقديم قبل اذا، والهلوع هو الذي إذا ناله الشر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه عن الناس)[4]

بينما قال ابن كثير إن معنى جزوعا هو (الإنسان الذي إذا أصابه الضر فزع وجزع وانخلع عقله من شدة الرعب وأيس أن يحصل له بعد ذلك شيء ، أي إن الجزع بمعنى اليأس) [5]

وقد أضاف السيد الطباطبائي معنى مختلف وجديد لجزوعا وقال (يظهر من السياق القرآني إن معنى جزوعا هو الاضطراب عند مس الشر وهو خلاف الخير، وهو أيضا الهلع وشدة الحرص، فالإنسان يجزع اذا مسه ألم أو أي مكروه) [6]

وبعد ما أتممنا هذه المفردة نستنتج مايلي :

- إن دلالة الجزع عند المفسرين كانت هي : جزوعا هو ظهور الفزع والضجر
- أو جزوعا هو نعت لهلوع ، والهلوع الذي إذا ناله الشر أظهر شدة الجزع
- أو هو الفزع وانخلاع العقل من شدة الرعب
- أو جزوعا هو الاضطراب عند مس الشر وهو خلاف الخير.)

---

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري : (٣٧٠/٧)
٢. التبيان في تفسير القرآن للطوسي : (٣٨٥/١٠)
٣. مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي : (٩٥/١٠)
٤. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٢٣٦/١٠)
٥. تفسير القرآن الكريم لابن كثير: (٢٢٦/٨)
٦. الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي : (١٥/٢٠)

المبحث الثالث

أولا : موارد المفهوم في النهج :

١. جزع من الموت : خطبة (٥)
٢. وإن جزعت جرى : حكمة (٢٩١)
٣. وإن جزعت على : رسالة (٥)
٤. لجزعتم ووهلتم :خطبة (٢٠)
٥. وجزعتم فأسأتم الجزع : خطبة (٣٠)
٦. وآخر شامت لم يجزع :خطبة (٢٢٨)
٧. ولا قلوب تجزع :خطبة (٢١٩)
٨. ولا تجزعوا من ضرائها :خطبة (٩٩)
٩. أفرأيتم جزع أحدكم :خطبة (١٨١)
١٠. الجزع لقبيح :حكمة (٢٩٢)
١١. فضحه الجزع :حكمة (١٠٨ط
١٢. والجزع من أعوان الزمان :حكمة (٢١١)
١٣. اهلكه الجزع :حكمة (١٨٩)
١٤. ونهيت عن الجزع :خطبة (٢٣٣)
١٥. وداعية بالويل جزعا : خطبة (٨٣)
١٦. بين أبوابها جزعا :خطبة (١٨١)
١٧. فلا تأس عليه جزعا : رسالة (٢٢)
١٨. جزعا من الضرب المتتابع :رسالة (١٠)
١٩. في المستأثر والجازع : خطبة (٣٠) [1]

---

١. الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه للسيد جواد المصطفى الخراساني (٧٠)

ثانيا: السياق النصي لمفردة الجزع

قبل البدء بتناول الشروح أود أن أنبه على نقطتين :

- **أنني تناولت (٥) خطب ورسالة واحدة وحكمة وذلك لضيق الوقت وصعوبة الحصول على المصادر .**
- **إن أرقام الخطب في المعجم موافقة لأرقام الخطب في نهج البلاغة؛ إلا إنها تختلف في شروح نهج البلاغة فهنالك تقديم وتأخير بأرقام الخطب .**

أما الضابط في اختياري للخطب فهو بتنوع واختلاف المعاني الدلالية .

- **سوف نستعرض الخطب والرسائل والحكم التي ذكرت الجزع ونقوم بعرضها على المفسرين الذين اهتموا بنهج البلاغة ووضعوا شروحهم لتوضيح كلام الإمام علي عليه السلام**

أولا : خطبة رقم (٥)

(وإن أسكت يقولوا :جزع من الموت)

قال السيد محمد التقوي المتوفى (١٢٧٠) في تفسيره (فإن أقل يقولوا حرص على الملك ،وإن أسكت يقولوا جزع من الموت) (فإن أقل) إن أقل في أمر الخلافة شيئا يقولوا حرص علي (ع) عليها وإن أسكت يقولوا جزع علي (ع) من الموت ،هيهات :أي بعيد من الجزع والحرص من كان أنسه وعلاقته بالموت أكثر من علاقة الطفل بثدي أمه) [1]

بينما قال الخوئي(قدس سره) المتوفى (١٣٢٤) (إن هذا كله إشارة إلى عدم أمنه (ع) من حصائد الألسنة وغوائل الزخرفة ،حيث اتهم مع التكلم ، كانوا ينسبونه إلى الحرص والاهتمام بأمر الدنيا ،ومع السكوت كانوا ينسبونه إلى الجزع والعجز والخوف من الموت كما هو دأب المنافق والحسد الكافر الجاحد، في كل عصر وزمان خصوصا في حق مثله (ع)) [2]

---

١. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٥٠/٣)
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة المحقق حبيب الله الخوئي : (١٢٣/٣)

فضلا عن ذلك فقد فسرها محمد مغنية المتوفى (١٣٩٧) تفسيرا آخرا وقال إن معناها (إن الإمام (ع) إن طلب الخلافة يقولوا حرص على الملك وإن سكت عنها يقولوا جزع من الموت ،أي إنه يخاف ويهرب من الموت ،وهيهات يكون ذلك ،حيث إنه ركب الأهوال والشدائد في بدر وأحد وفي الأحزاب وغيرها ،وبارز مرحبا وابن ود العامري ،وبات على فراش النبي (ص)ليلة الهجرة ،أبعد هذا وأكثر من هذا يقال جزع علي من الموت) [1]

بينما قال الشيخ الشيرازي وكان له رأي مختلف عن سابقيه لأنه فسرها تفسيرا واضحا وأبان معنى الجزع حيث قال (إن الإمام (ع) تعرض في هذا المقطع من الخطبة إلى الحجج والذرائع الواهية المتضاربة التي يردها الجهال والحساد على الإمام (ع) ،فيقول الإمام (ع) إن هذه القلوب العمي والبصائر الخافتة لا تنفك تعترض علي في كل موقف اتخذه فإن أتحدث ع أحقيتي في الخلافة وعدم صلاحية الآخرين لها ،فألبي دعوة الأمة يتخرصون بأني حريص على الحكومة ،وإن آثرت الصمت صوروه خوفا من الموت (فإن أقل يقولوا: حرص على الملك ،وإن أسكت يقولوا جزع من الموت) [2]

وبعد الانتهاء من شرح هذه الخطبة يتبين لنا عدة دلالات :

- **إن معنى الجزع هو الجزع والخوف من الموت**
- **أو إن الجزع هو بمعنى العجز أو الهروب من الموت**

ثانيا : خطبة رقم (٢٠)

(فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم)

(قال السيد محمد التقوي إن الجزع هنا بمعنى الضعف والتعب عن حمل ما نزل به بحيث لا يجد صبرا والإمام (ع) يصف الأحوال التي يشاهدها الإنسان بعد الموت حيث يضعف ويجزع من تلك الأهوال) [3]

بينما قال الخوئي (قدس سره) (إن هذه الخطبة واردة في إنذار الجاهلين والغافلين بالأهاويل والشدائد الواقعة بعد الموت ومعنى ،لجزعتم ووهلتم هي (فزعتم لشدة الأهوال وهول هذه الأحوال التي تكون ما بعد الموت) [4]

---

١. في ظلال نهج البلاغة للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية : (٢٦٠/١)
٢. نفحات الولاية ،آية الله العظمى مكارم الشيرازي : (٢٩٣/١)
٣. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٤٣٧/٣)
٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٢٥٣/٣)

فضلا عن ذلك فقد قال محمد مغنية في كتابه (يتحدث الإمام (ع) في هذا المقطع عن الأهوال التي تصيب الإنسان عند موته وبعد موته ،والجزع معناه هنا ،الفزع والوهل والخوف والرعب الذي يحصل للإنسان بعد الموت) [1]

في حين قال الشيخ الشيرازي وكان له رأي مختلف حيث فسرها تفسيرا دقيقا وبين معنى الجزع وأوضحه، حيث قال (إن الإمام (ع) قد ألقى هذه الخطبة في الجمعة الأولى بعد البيعة ،وقد حذر الأمة من خيانة أئمتها ودعاها إلى الوحدة ،ورصف الصفوف ،واجتناب الاختلاف والفرقة ،ثم أورد هذه الكلمات لتأكيد المعنى المذكور ،وقد اختلف العلماء في المواضع التي يشهدها الإنسان في عالم ما بعد الموت بعد أن تطرح الحجب فيسوده القلق والاضطراب والجزع ، وهناك موضعين مهمين إحداهما ،أن يرى نتائج أعماله وما ينتظره من جزاء وعقاب عليها ، والثاني ،مدى الحسرة والأسف الذي سيشعر به اتجاه تقصيراته التي صدرت منه في حياته الدنيا) [2]

❖ وبعد الانتهاء من هذه الخطبة يتبين لنا عدة دلالات ،فمعنى الجزع هنا أما الخوف ،أو الرعب ،أو القلق ،الذي يصيب الإنسان بعد الموت

ثالثا : خطبة رقم (٣٠)

(وجزعتم فأسأتم الجزع)

قال السيد التقوي في تفسير هذا المقطع من الخطبة إن فيه إشارة إلى إن جزع الجازعين على عثمان وقتله لم يكن في محله ،كما أشار إليه فأسأتم الجزع، وذلك لما ذكرناه من إن عثمان لم يرجع عما كان عليه ولم يقبل النصح من أحد ومع ذلك أبدع في الدين بدعا كثيرة ، لذلك فيحكم العقل والشرع بقتله ومحوه عن صفحة الأرض وجامعة المسلمين ،حفظا لحدود الدين وصونا لتغيير أحكام سيد المرسلين ومن المعلوم إن الجزع على مثل هذه الأشخاص من سيئات الأعمال لا من حسناتها،فإن الجزع على انعدام القبائح قبيح قطعا .ويمكن أن يكون المراد من قوله عليه السلام (فأسأتم الجزع) (إن الجزع بعد وقوع الفعل مما لا فائدة فيه فكأنه قال لهم إن كنتم تحبونه واقعا فلم تدفعوا عنه في أيام حياته ومحاصرته حتى قتل ،والآن تجزعون عليه) [3]

بينما قال الخوئي (قدس سره) : (إن الجزع معناه الاضطراب وعدم الصبر ،وهذه الخطبة تتحدث عن قتل عثمان ومعنى (وجزعتم فأسأتم الجزع) أي جزعتم من أفعاله ،حيث قتلتموه وقد كان ينبغي عليكم التثبت وإصلاح الأمر بينكم وبينه بدون قتل وبخلعه من الخلافة وإقامة غيره مقامه ، وقيل :أراد أنكم أسأتم الجزع عليه بعد القتل وقد كان ينبغي منكم ذلك الجزع قبل القتل) [4]

---

١. في ظلال نهج البلاغة للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية : (١ / ٣٣٥)
٢. نفحات الولاية للسيد ناصر مكارم الشيرازي : (٤١٨/١)
٣. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٤٧٧/٤)
٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٢٥/٤)

فضلا عن ذلك فقد كان للشيخ محمد مغنية رأي آخر ومختلف عن سابقيه فقد قال : (إن هذه الخطبة تتحدث عن قتل عثمان ومعنى (وجزعتم فأسأتم الجزع) أي إن كلا من القاتل والمقتول على خطأ ،لقد حكم عثمان فجار ،وأسرف وكان عليه أن لا يتعدى حدود الكتاب والسنة ، وبادر الناقمون إلى تأديبه فتجاوزوا حد القصاص الذي شرع حقنا للدماء ، وفتحوا باب القتل والقتال بين المسلمين ،وكانوا سببا لسفك ما سفك من الدماء بسبب هذه الفتنة) [1]

بينما قال الشيرازي إن معنى (وجزعتم فأسأتم الجزع) (إن هذه الخطبة تتحدث عن حكم عثمان وما فعله في الناس ولقد صرح أحد الأدباء المشهورين بأن عبارات الإمام (ع)اتصفت بقلة الألفاظ وسعة المعاني ،فالعبارة على قلة لفظها جامعة وشاملة ،حيث أوضح فيها إن عثمان ارتكب خطأ جسيما ،كما إن التعبير بالجزع عن الناس يشير إلى مدى الغضب والاستياء الذي سيطر على الناس أثر الأعمال الشائنة لعثمان وبطانته) [2]

❖ وبعد الانتهاء هذه الخطبة نستنتج عدة دلالات للجزع، فهو بمعنى الاضطراب وعدم الصبر ، أو هو الاستياء والغضب الذي سيطر على الناس أثر الأعمال القبيحة التي فعلها عثمان بالناس

رابعا : خطبة رقم (٨٢)

(وداعية بالويل جزعا)

قال السيد التقوي إن معنى (وداعية بالويل جزعا) (إن الإمام (ع)يصف في هذه الخطبة حال الإنسان عند الموت ومعنى داعية بالويل جزعا أي كل من يدعوه بالويل من النائحين والباكين على الميت ،أي الأقرباء والنساء وزوجته وأولاده وغيرهم) [3]

بينما قال الخوئي (قدس سره) (إن هذه الخطبة تتحدث عن صفة خلق الإنسان ومعنى (وداعية بالويل جزعا) ،هو وصف حال أهل الميت فإنه إذا يئس عنه الطبيب وأبلس الحبيب فهنالك خف عنه عواده وأسلمه أهله وأولاده ،فشقت جيوبها نساؤه، ولطمت صدورها إماءه، وأعول لفقده جيرانه ،وتوجع لرزيته إخوانه، وغضوا بأيديهم عينيه ،ومدوا عند خروج نفسه يديه ورجليه، وهذا وصف لحالهم) [4]

فضلا عن ذلك فقد قال الشيخ محمد مغنية (إن الإمام (ع) يصف الإنسان وهو على فراش الموت، حيث تتراكم عليه الأوجاع ،والأسقام والخوف ،والأحزان ، واللهثات والأنات ، واليأس والمرارة ... إلى بكاء وعويل، ولدم ونحيب الاهل والأصحاب الذين لا يملكون نفعا له ولا ضرا، والعجيب أنهم يتوجعون له ، ويتفجعون ،ومع هذا لا يعتبرون ،ويتعظون) [5]

---

١. في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية : (٤٠٦/١)
٢. نفحات الولاية للسيد ناصر مكارم الشيرازي : (١٥٥/٢)
٣. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٥٢٧/٦)
٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٢٩/٦)
٥. في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية : (١٦٩/٢)

فضلا عن ذلك فقد كان لمكارم الشيرازي رأيا آخرا فقد قال : (يبين الإمام (ع) ويتطرق في هذا المقطع من الخطبة إلى نهاية عمر الإنسان الغافل المغرور وكيف يقضي لحظاته الأخيرة ساعة الاحتضار بين قرابته وقد رسم (ع) صورة تهز النفس البشرية وترعبها من جراء ذلك المشهد ،ومعنى (جزعا) البكاء والعويل عليه ،وإن هذا الصراخ والعويل يقض مضجعه كلما خفت عليه غصص الموت وأفاق إلى نفسه ،فيتطلع الى الموت الذي يراه بعينه وهي تدور يمينا وشمالا من الخوف والرعب) [1]

❖ وبعد الانتهاء من هذه الخطبة نستنتج عدة دلالات للجزع ،فهو بمعنى البكاء والنياح على الميت ،أو هو شق لجيوب النساء ولطم صدورهن، أو هو بمعنى الوجع والألم على حال المحتضر،

خامسا : خطبة رقم (٩٩)

(ولا تجزعوا من ضرائها)

قال السيد التقوي (إن الإمام (ع) يصف حال الدنيا في هذا المقطع من الخطبة ويقول لا تعجبوا بهذه الدنيا الفانية لأن فخرها وعزها وجمالها زائل لا محال ،كذلك يقول لا تجزعوا من ضرائها وبؤسها، أي لا تحزنوا لأن الدنيا فانية ومنتهية) [2]

بينما قال الخوئي (قدس سره) (إن الإمام (ع) يذكر في هذا المقطع حال الدنيا وبؤسها ويقول ،لا تحاسدوا ولا تضنوا، في عز الدنيا ، ونهى عن المنافسة فيها والإعجاب بها والجزع والملل والألم منها معللا وجوب الانتهاء لأنها فانية وإن زينتها منقطعة وفخرها زائل) [3]

فضلا عن ذلك فقد كان هنالك رأيا مختلفا للشيخ محمد مغنية فقد قال (إن الإمام (ع) يصف حال الدنيا ويقول ،لماذا نكره بعضنا البعض من أجل الحطام ،وتذهب أنفسنا حسرات إذا فاتنا شيئا منها ، وقد أدركنا وأيقنا تماما إنه ظل وخيال ، وإن من يؤمن بالله حقا ،ويثق بعدله، وجزائه لا يفرح أو يحزن ، ولا يحب أو يكره إلا لله وفي الله ،ونهى عن الجزع ، أي الملل والحسرة والألم) [4]

---

١. نفحات الولاية للسيد ناصر مكارم الشيرازي : (٢٥٨/٣)
٢. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٣٢٩/٨)
٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (١٢٢/٧)
٤. في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية : (٣٧٣/٢)

بينما قال الشيرازي (إن الإمام (ع) يذكر تفاهة الدنيا إلى نتيجة ينبغي أن يبلغها الجميع وهي ما دامت الدنيا كذلك فلا ينبغي إضاعة الجهود من أجل الحصول على مفاخرها الزائفة وعزتها الموهومة، كما لا ينبغي الانخداع بزينتها وزخارفها الزائلة ،ولا ينبغي الشعور بالامتعاض والغصة على آلامها وأحزانها وذلك لأن فخرها آيل إلى الزوال ونعمتها إلى الفناء وآلامها إلى الانقضاء) [1]

❖ وبعد الانتهاء من هذه الخطبة يتبين لنا عدة دلالات للجزع، وهو بمعنى الحزن ،أو هو بمعنى الملل والألم ، أو هو بمعنى الحسرة ،أو هو الشعور بالامتعاض والغصة .

سادسا : رسالة رقم (٢٢)

(وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا)

قال السيد التقوي إن معنى جزعا في هذا المقطع (النهي عن الجزع والملل والحزن بما فاتك من الدنيا وليكن اهتمامك بما بعد الموت) [2]

بينما قال الخوئي (قدس سره) (إن المرء يكون في هذه الحالة وهي أن تسره إصابة ما ينفعه ،ويحزنه فواته، وما ينفع على قسمين :

إحداهما ما ينفع في الآخرة ، وثانيهما ما ينفع في الدنيا ، والعاقل اللبيب ينبغي أن يسر بإصابة الأول ، ويحزن بفواته ،وقال فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح أو حكم بالعدل ، أو قول بالحق ،وليكن أسفك وحزنك بما فرطت فيه من ذلك فإن هذا السرور أبدي ، وهذا الحزن مع كونه ندامة وعبادة موجب للزيادة والتدارك ،وقال، دع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزنا ، وما أصابك منها فلا تنعم به سرورا، كما يسر وينعم أهل الدنيا) [3]

فضلا عن ذلك فقد قال محمد مغنية إن معنى الجزع هو (عدم الجزع والحزن بما فاتك من الدنيا ، وعدم الفرح بما نلته من الدنيا وليكن همك ما بعد الموت) [4]

بينما قال الشيرازي (إن الإمام (ع) يبين إن مواهب الدنيا على قسمين ، وأما مواهب الآخرة فنوع واحد لا أكثر ،فأما مواهب الدينا فتارة يحصل عليها الإنسان بالسعي وبذل الجهد ،وأحيانا بدون سعي وعمل ، وعلى حد تعبير البعض، ومعنى جزعا هنا ،هو عدم الخوف على حرمانك منها فربما تكون من النوع الذي سيبقى معك إلى الأبد (النعم) ،ولكن ليكن همك واهتمامك لما تقدمه لآخرتك من سعي وعمل صالح ،ففي ذلك اليوم لا تحصل على شيء إلا من خلال ما تقدمه لنفسك) [5]

---

١. نفحات الولاية للسيد ناصر مكارم الشيرازي : (٢٢١/٤)
٢. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (٦٣/١٤)
٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٢٩٥/١٨)
٤. في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية : (١٢١/٥)
٥. نفحات الولاية للسيد ناصر مكارم الشيرازي : (٢٣٦/٩)

وبعد الانتهاء من هذه الرسالة نستنتج مايلي ،الجزع بمعنى الحزن والملل ، أو هو بمعنى الأسف ،أو بمعنى عدم الفرح

سابعا : حكمة رقم (١٨٩)

(من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع)

قال السيد محمد التقوي (إن معنى هذه الحكمة ، إن الجزع مر ويضيف إلى بلاء الدنيا البلاء بالدين ، وهو خلاف الصبر) [١]

بينما قال الخوئي (قدس سره) (إن الإمام (ع) حث على التمسك بالصبر عند نزول البلاء وحدوث المصيبة وإن كانت عظيمة وكبيرة ،لأن العدول من الصبر وإن كان مرا يستلزم الوقوع في الجزع وهو أمر وأنكى من الصبر لأدائه إلى الهلاك في الدنيا اذا أفرط فيه ، والعذاب في الآخرة إن ارتكب ما يخالف الشر كجر الشعر ،وخدش الوجه) [٢]

فضلا عن ذلك فقد قال محمد مغنية (إن معنى هذه الحكمة واضح جدا وهو إن الصبر مر ، وما في ذلك ريب ،ولكن الجزع أدهى وأمر ، وهو شعار الضعاف، والأطفال ،أما الصبر فهو شعار المتقين وأجره عند الله لعظيم) [٣]

بينما قال إبراهيم شمس الدين (إن الإنسان الذي يمر بمصيبة يجب عليه التمسك بالصبر وإن كانت عظيمة ،لأن العدول من الصبر وإن كان مرا يستلزم الوقوع في الجزع ، والجزع يؤدي إلى هلاك الإنسان في الدنيا ، والعقاب يوم القيامة إن ارتكب شيئا لا يرضاه الله ،كخدش الوجه) [٤]

- ❖ وبعد الانتهاء من هذه الحكمة نستنتج مايلي، يجب على الإنسان التمسك بالصبر وإن كانت المصيبة عظيمة والابتعاد عن الجزع ، وإن الجزع يؤدي إلى هلاك الإنسان في الدنيا ،كذلك إن الصبر مر ،لكن الجزع أمر .

---

١. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد التقوي : (١٥١/١٨)
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٣٠٢/٢١)
٣. في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية : (٢٥٢/٦)
٤. حكم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) /جمع المؤلف إبراهيم شمس الدين : (١٧٦)

المبحث الرابع

الاقتباس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

أولا : الاقتباس في اللغة :

(قبس : القبس ،شعلة من نار ، تقبسها وتقتبسها ، أي تأخذ من معظم النار ، وقبست النار، واقتبست رجلا نارا أو خيرا، وقبست العلم واقتبسته. واقتبست العلم فلانا. وأبو قبيس : جبل مشرف على مكة) [١]

(قبس ،القاف والباء والسين أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار من ذلك القبس : شعلة النار : قال الله تعالى في قصة موسى (ع) : (لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ) ، ويقولون : اقبست الرجل علما ، وقبسته نارا) [٢]

ثانيا : الاقتباس اصطلاحا :

(هو أن يضمن الكلام نثرا كان أو نظما شيئا من القرآن الكريم ، والقبس والاقتباس : طلب ذلك ، ثم يستعار لطلب العلم والهداية ، واقبسته نارا أو علما : أعطيته، والقبيس : فحل سريع الإلقاح تشبها بالنار في السرعة) [٣]

وسوف نبحث في هذا المبحث في مدى توظيف الإمام (ع) لمفهوم الجزع في خطبه وحكمه وكتبه، فقد تعامل الإمام علي (ع) مع النصوص القرآنية على أساس أن يذكر الدلالة القرآنية ويسخرها في كتاب نهج البلاغة في صورتين هما ،الاقتباس المباشر ، والاقتباس الغير مباشر .

ثالثا : الاقتباس المباشر :

الاقتباس المباشر والذي يعني أخذ آية كاملة من القرآن الكريم وذكرها في خطبة من خطب الإمام علي (ع) أو كتاب من كتبه أو حكمة من حكمه ، فإننا لم نعثر على هكذا اقتباس ضمن نهج البلاغة .

إن الإمام علي (ع) في مجمل كلامه كان يعبر عن الحقيقة التي يتداولها الجميع من إن كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ، وكيف لا يكون ذلك وهو صنيع القرآن الكريم وباب واسع من أبواب علومه الذي لا توجد آية في كتاب الله تعالى إلا وهو يعلم بها علم اليقين فيم نزلت ومتى نزلت وما هو موضوعها ، فضلا عن ذلك إنه (ع) سيد البلغاء والمتكلمين.

لكن الإمام علي (ع) لم يتطرق إلى هكذا نوع من الاقتباس في مفردة الجزع .

---

١. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، باب القاف (٣٥٢/٣)
٢. مقاييس اللغة لابن فارس : (٤٨/٥)
٣. المفردات للراغب الأصفهاني : (٦٥٢)

رابعا : الاقتباس الغير مباشر:

أ- قال تعالى (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ) [1]

٢٠- ومن كلام له (ع) في العبرة ما بعد الموت

(فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم) [2]

(إن دلالة الجزع في الآية الكريمة واضحه، وهي إن الإنسان لا يستطيع أن يدفع عذاب الله عنه بعد الموت ، أي إن الجزع بمعنى الملل والتذمر والخوف الذي يصيب الإنسان بعد الموت) [3]

(أما الإمام علي (ع) فقد وظف المعنى القرآني في هذا المقطع من خطبته والتي تتحدث عن العبرة ما بعد الموت ، فقد وصف الإمام (ع) في هذا المقطع إن الإنسان يرى ما بعد الموت الأهوال والشدائد والعذاب ، حيث يجزع ويتذمر ويمل من ذلك ، كذلك يحصل للإنسان الفزع والوهل والخوف الشديد بعد الموت) [4]

ب- قال تعالى : (ذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) [5]

١٨٩- وقال (ع) : (من لم ينجه الصبر، أهلكه الجزع) [6]

(إن دلالة الجزع واضحة في الآية الكريمة ، وهي إن الإنسان إذا أصابه الضر فزع وجزع وانخلع عقله من شدة الرعب وأيس أن يحصل له بعد ذلك شيء، أي إذا ناله الشر أظهر شدة الفزع) [7]

(وقد وظف الإمام (ع) المعنى القرآني في خطبته التي تتحدث عن الإنسان الذي يجزع اذا ناله الشر ، وقد حث الإمام (ع) على التمسك بالصبر عند نزول البلاء وحدوث المصيبة وإن كانت عظيمة وكبيرة، لأن العدول من الصبر وإن كان مرا يستلزم الوقوع في الجزع وهو أمر وأنكى من الصبر لأدائه إلى الهلاك في الدنيا اذا أفرط فيه، والعذاب في الآخرة إن ارتكب ما يخالف الشر كجز الشعر وخدش الوجه) [8]

---

١. الآية (٢١) سورة إبراهيم
٢. نهج البلاغة للإمام علي (ع) : (٥٥/١)
٣. ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري : (٤٤٨/٤).
٤. ينظر :في ظلال نهج البلاغة للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية : (١ / ٣٣٥)
٥. الآية (٢٠) سورة المعارج .
٦. نهج البلاغة للإمام علي (ع) : (٥٤١/٤)
٧. ينظر : تفسير القرآن الكريم لابن كثير : (٢٢٦/٨)
٨. ينظر منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي : (٣٠٢/٢١)

(((الخاتمة)))

تناولت في المبحث الأول الجزع في اللغة والاصطلاح ، فالجزع في اللغة هو : (جزعت الرملة إذا قطعتها، ومنه جزع الوادي وهو الموضع الذي يقطعه من أحد جانبيه إلى الجانب الآخر، ويقال هو منعطفه، والجزع نقيض الصبر ، وهو انقطاع المنة عن حمل مانزل) ، أما الجزع في الاصطلاح فهو (هو إظهار ما يلحق المصاب في المضض والغم)، أو هو (حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده، ويقطعه عنه وهو خلاف الصبر).

أما الفصل الثاني فقد تناولت الآيات القرآنية التي ذكرت الجزع ،وهما آيتين، سورة إبراهيم وسورة المعارج . وقد تبين إن الجزع (بمعنى انقطاع الحيلة واليأس من النجاة ، أي لا مهرب من عذاب الله ، أو هو بمعنى الملل والتذمر أو هو الصياح الطويل الذي يستمر بهم خمسمائة عام ، أو الجزوع الذي إذا ناله شدة الشر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه عن الناس).

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه نهج البلاغة واستخرجت الخطب التي ذكرت مفردة الجزع وقمت بعرضها على المفسرين ،وقد كان معنى الجزع في الخطب التي قمت بعرضها على المفسرين هو (الجزع بمعنى الخوف من الموت ، أو هو الضعف والتعب عن حمل مانزل بالإنسان الذي لا يجد صبرا ،والإمام (ع) يصف الأحوال التي يشاهدها الإنسان بعد الموت حيث يضعف ويجزع من تلك الأهوال .أو الجزع بمعنى الاضطراب وعدم الصبر ، أو هو وصف حال أهل الميت اذا يأس منه الطبيب حيث تتراكم الأوجاع ،والأسقام والخوف، والأحزان ....،إلى بكاء وعويل، ولدم ونحيب الاهل والأصحاب)

أما الفصل الرابع فقد تناولت فيه الاقتباس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة، وقد بينت إن الإمام (ع) لم يستعمل الاقتباس المباشر في مفردة الجزع ، بينما وجدنا الاقتباس الغير مباشر ،وهو أن تكون خطبته فيها معنى مشترك ومقارب للآية القرآنية ،فقد وظف الإمام علي (ع) في خطبته معنى الجزع عن طريق الاقتباس الغير مباشر .

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم ت(٥٣٨) ، تحقيق ،محمد باسل عيون السود ،الطبعة الأولى (١٩٩٨)، دار الكتب العلمية /المكتبة الوقفية.

٢. التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي ت(٤٦٠)، تحقيق ،أحمد حبيب العاملي ،الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان /مكتبة النرجس.

٣. التفسير الكبير ومفاتح الغيب للإمام الفخر الرازي ت(٦٠٤) ،الطباعة الأولى (١٩٨١) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان / المكتبة الوقفية .

٤. الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت(٦٧١)، تحقيق، د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ،الطبعة الأولى (٢٠٠٦)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٥. الفروق اللغوية تأليف الحسن بن عبدالله بن سعيد أبو هلال العسكري ت(٣٩٥)، تحقيق ،محمد إبراهيم سليم ،دار العلم و الثقافة للنشر والتوزيع (٢٠١٤) /المكتبة الوقفية.

٦. الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه للسيد جواد المصطفى الخراساني، الطبعة الثانية (١٩٧٥)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي (١٣٨٨)، دار الكتب المصرية (٢٠٠٨)، القسم الأدبي -القاهرة /المكتبة الوقفية .

٨. الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي ت (١٤٠٢) ،الطبعة الأولى (١٩٩٧)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت – لبنان، شارع المطار ،قرب كلية الهندسة.

٩. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت (٧٧٤)، تحقيق، سامي بن محمد السلامة، الطبعة الأولى(١٩٩٧) ،دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض -السويدي.

١٠.جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري ت(٣١٠)، تحقيق ،د. بشار عواد معروف ،عصام فارس الخراساني، الطبعة الأولى (١٩٩٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت – شارع سوريا- بناية حمدي وصالحة .

١١ حكم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) لمؤلفه إبراهيم شمس، الطبعة الأولى (٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان / مكتبة الروضة الحيدرية.

١٢.في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد شرح العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ت(١٣٩٧)، الطبعة الأولى (٢٠٠٥)، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، النجف الاشرف، مطبعة ستار/مكتبة الروضة الحيدرية.

١٣. كتاب العين مرتبا على حروف المعجم للخليل بن أحمد الفراهيدي : (١٧٥)، تحقيق ،د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى(٢٠٠٣) ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

١٤. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (٧١١)،الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان / مكتبة النرجس.

١٥.مجمع البحرين للشيخ الطريحي فخر الدين النجفي ت (١٠٨٥)، تحقيق ،أحمد الحسيني ،الطبعة الأولى (٢٠٠٧)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان .

١٦.مجمع البيان في تفسير القرآن لأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت(٥٤٨)، الطبعة الأولى (٢٠٠٦) ،دار المرتضى، بيروت – لبنان .

١٧.مختار الصحاح محمد بن عبدالقادر الرازي ت (٧٢١)، الطبعة الخامسة(١٩٨٦)، مكتبة لبنان/المكتبة الوقفية .

١٨.مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة للسيد محمد تقي التقوي القايني ت (١٢٧٠)، الطبعة الثانية(١٩٩٦)، طبعة زنبق -طهران /مكتبة الروضة الحيدرية.

١٩.مفردات ألفاظ القرآن للحسن بن محمد بن المفضل الأصفهاني ت(٥٠٢)، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة (٢٠٠٩)، دار القلم – الدار الشامية /المكتبة الوقفية.

٢٠.مقاييس اللغة لأحمد بن فراس بن زكريا أبو الحسن ت(٣٩٥)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٩٧٩)/المكتبة الوقفية.

٢١.منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (قدس سره) ت(١٣٢٤) ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣)، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان /مكتبة الروضة الحيدرية.

٢٢.نفحات الولاية ،شرح عصري جامع لنهج البلاغة لآية الله العظمى السيد ناصر مكارم الشيرازي، إعداد عبد الرحيم الحمداني، الطبعة الأولى (٢٠٠٥)، مطبعة سلمانزادة، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (ع) ،قم -شارع الشهداء ،فرع ٢٢ / مكتبة الروضة الحيدرية.